استراتيجية اعداد الباحث وتحصين وحماية البحث العلمي من الانتحال العلمي

الدكتورة. سامية رحال

شعبة علم النفس ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة حسيبة بن بوعلي ـ الشلف ـ الجزائر.

المستخلص:

نهدف من خلال هذه الورقة العلمية الى تسليط الضوء على كيفية الوقاية من السرقات العلمية والذي نفترض انه يعود بالأساس الى كيفية اعداد الطالب الباحث من جهة وكيفية تكوين خبراء التحري في البحث من جهة أخرى، وانطلاقا من هذا الفرض سنحاول التقصي والبحث عن كيفية الكشف والتحقيق في المادة العلمية المقدمة للأستاذ او لجنة القراءة أو اللجان العلمية وذلك بتحليل و تشخيص بصمة الباحث حيث سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية:

حماية البحث العلمي، الانتحال العلمي، السرقات العلمية

Abstract:

The aim of this scientific paper is to shed light on how to prevent plagiarusme of scientific wich assmume that it is primarily based on how to prepere the student researcher, on the one hand, and how to configure search investigation experts on the other hand .

From this hypothesis we will try to investigate and find out how to detect and investigate the scientific material submitted to the Professor or the reading Committee or scientific committees and by analysing and diagnosing the footprint the researcher fingerprint , where we will adopt in this study a descriptive methode.

Descriptors: *preparation of the researcher/research protection /scientific plagiarism*

الاستشهاد المرجعي:

رحال ، سامية(2018). استراتيجية اعداد الباحث وتحصين وحماية البحث العلمي من الانتحال العلمي . . مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح . كلية الآداب . جامعة بني سويف،اتحاد الجامعات العربية . . مج6 ، ع10 . ص ص 15 : 51.

مقدمة

ان العلم هو المعرفة المنظمة المتحصل عليها بواسطة الملاحظة والتجريب ودراسة التفكير، نهدف من خلاله الى تعميق فهمنا وتوسيع معرفتنا، كما يعتبر انعكاس لثقافة مجتمع في تغير مستمر ومتسارع فهو يمثل ممارسة من الممارسات الاجتماعية والتقنية تثير وتتأثر نلاحظ انه ليس فقط القنوات الاجتماعية والسياسية التي لها الفضل في التأثير على الاتجاهات التي اخذتها البحوث انما البحوث نفسها تؤثر الى حد كبير في تنمية المجتمع. واسهم أثر العلم بطريقة ضخمة في مجتمع، مما يشير الى حجم مسؤولية الباحثين والعلماء للقيام بما في وسعها لضمان ان البحث يحقق رفاهية الانسان وتحقيق الصالح للمجتمع

تشترك كل العلوم في خاصية مشتركة وهي تقديم حجة المعرفة العلمية التي لا يمكن حصرها او اختزالها في وصف الوقائع، انما تهدف أساسا لتوسيع المعرفة البشرية وهنا لا يمكن لهذا الهدف ان يتحقق الا إذا اعتمدنا على إطار نظري لأعمال اخرين، ومقارنتها ونقدها. كما يشترط على الباحث ان يكون على قدر من النزاهة والكفاءة والأخلاق وفي هذا الامر نشير الى مشروع معرفة العالم عند الاغريق الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بالمشروع الأخلاقي لحياة طيبة (على سبيل المثال المدينة الفاضلة لأفلاطون). (Martineau, 2007)

ان اكتساب العلم والمعرفة هو سلوك مكتسب يتماشى مع تطور البناء الفكري والنفسي لنمو الانسان وكما نعلم ان السلوك الإنساني مبني على التقليد او التمثيل وهذا ما يمثل اغلب التصرفات الاجتماعية وسلوكات التعلم أي تكون الانطلاقة بالتقليد ثم بناء طريقة خاصة، لذا فمن الطبيعي والبديهي ان نجد النسخ الكثير في البداية الأولى للتعليم (ALIX.J .P,2010) الا انه سرعان ما يتجاوزها الشخص فيحاول ان يتحرر بأفكاره وآرائه لينتقل بعد ذلك من سلوك التقليد الى الاقتداء .

انتشرت في الآونة الأخيرة رواج عدة ظواهر غير صحية في مجال البحث العلمي، ومن هذه الظواهر ظاهرة السرقات العلمية بأشكالها وألوانها كافة، والعجيب في الأمر أن هذه الظاهرة استفحلت واستشرت في البلاد العربية الإسلامية. (تليمة، 2009)، اذ يعتبر الانتحال العلمي أو ما يسمى البلاجياريزم Plagiarism، أو السرقة الأدبية من أكثر الظواهر انتشارا في الأوساط الأدبية و العلمية، و أكثرها إساءة إلى الأمانة العلمية التي من المفترض توفرها في الباحث العلمي. ويظهر لنا التاريخ الحديث أمثلة عديدة حول انتحال السياسيين والمثقفين وأشخاص آخرين للمواد بشكل متعمد أو غير متعمد.(الخطيب، 2009).

لكن لماذا يعتبر الانتحال مشكلة خطيرة؟ عندما طرح هذا السؤال على عينة متعددة التخصصات والاتجاهات وجدنا 43 أجابت ان المؤلف المسروق كان ضحية ويجب دعمه و 25 أجاب بانه ان المجتمع الأكاديمي وان مصداقية النظام في خطر ولا أحد من المستجوبين أشار الى انه تظليل وتغليط للقارئ على الرغم من ان اول قاعدة تعلمناها في البحث العلمي هي البحث عن المصدر الصادق والاصيل والذي يمثل سياقات ارصان معارفنا. وهذا ما يحدد الاختلاف بين الانتحال الفني والانتحال العلمي لأننا نستعمل المصدر الأصيل سوآءا محجة نستند عليها او كدليل يدعمنا او كنقد نناقش به فرضياتنا لخلق فرضيات جديدة وبوادر بحث علمي جديد. (Bergadaà, 2012) .

ترتبط سهولة الانتحال بتطور التقنيّات الرقميّة، على رغم أنّه كان موجوداً في كلّ الأوقات والعصور، بأشكال متعدّد لكن "الأرجح أن مسألة الانتحال العلمي لم تبدأ مع التقنيّات المعلوماتيّة، وربما لا تنتهي معها أيضاً ولكن، في الأزمنة المعاصرة تثور أسئلة مريرة عن البحث والنشر العلمي، خصوصاً أن تقنيّات المعلوماتيّة تستخدم بكثافة فيها. وباتت التهمة شائعة بالنسبة الى طلاب الجامعات

الذين تحيط بأعمالهم ظلال من تهمة الانتحال العلمي والسرقة العلميّة، وعدم الالتزام بالأخلاقيّات عند الاقتباس وإعادة الصياغة".(مراد ،2014)

إذا كانت شبكة الانترنت ساهمت في نشر السرقة العلمية واتساع مجالها لتشمل مختلف المجالات الأدبية والفكرية والعلمية، فإنها ساهمت أيضا في كشف المنتحلين بالبحث الواسع والمعمق عن أصل النص على شبكة الانترنت ونأمل اختفاء هذه الظاهرة مستقبلا بعد تطوير برامج رصد جديدة ومتخصصة.

وامام هذه المشكلة والظاهرة الخطيرة تم تصميم هذه الورقة لتسليط الضوء على المشاكل المحتملة الناجمة عن سوء فهم او عدم معرفة حقيقية لماهية الانتحال محاولين في ذلك التطرق الى ماهيته وفهم الياته واشكاله واسبابه وصولا الى سبل تجنبه ومواجهته والذي نعتقد انه يعود أساسا الى مشكل أخلاقي وسوء اعداد للطالب بيداغوجيا واخلاقيا (من حيث اخلاقيات البحث العلمي واخلاقيات مهنة الباحث من جهة وضعف تدريبه منهجيا لتهيئته لخوض غمار البحث العلمي).

أهداف البحث

نهدف من خلال هذه الورقة الى:

1-محاولة فهم ظاهرة الانتحال وذلك بالتطرق الى اهم مفاهيمه واشكاله واسبابه واثار المترتبة عليه و عقوبة مقترفه.

2- وضع الممارسات التطبيقية لكيفية تجنبه والوقاية منه والتصدي له وذلك بتسليط الضوء على كيفية اعداد الباحث بيداغوجيا واخلاقيا لممارسة النشاط العلمي.

المنهج المتبع

تم الاعتماد في انجاز هذه الورقة العلمية على المنهج الوصفي لأنه يتلاء م موضوع بحثنا اين سيتم وصف الظاهرة وفهم سياقاتها.

الإطار النظري للبحث

1- تعريف الانتحال العلمي

1/لغة

عرف مصطلح الانتحال العلمي عدة تعاريف الا انها تصب في نقطة واحدة حيث يعود أصل كلمة الانتحال هي كلمة يونانية Plagios- Plagiarius والتي تعني (مظلل).

كما استعمل اليونانيون مصطلح plagiariusللإشارة الى الشخص الذي يسرق عبيد الاخرين وعليه plagiareكلمة لاتينية تعني سرقة(UNIL,2003) اخذ المعنى الحديث للانتحال منذ القرن 16 و 17 اين استعمل مصطلح plagiaireللدلالة على ذلك الذي نهب اعمال المؤلفين (تعدى او تصرف او نقل او غير).

في اللغة العربيّة، "تشتق كلمة انتحال من الجذر «ن ح ل». إذ جاء في «لسان العرب» أنه «يقال: انْتَحلَ فلانٌ شِعرَ فلانٍ أو قَوْلَه (بمعنى) أنه ادَّعى أنّه قائلُه، وتَنَحَّلَه (تعني) ادَّعاه وهو لغَيرِ " . (مراد، 2014)

ب/ اصطلاحا

يمكننا الإشارة الى بعض التعاريف للانتحال انطلاقا ابعاده:

- بوصفه امر اخلاقي:

يعرف الانتحال العلمي اصطلاحا بانه: "هو سرقة لأخلاقيات البحث والاعتداء على حقوق المؤلفين وهو بهذا يشوه ويهدم مصداقية الخطوات التاريخية للمعلومة" (UNIL,2003)

- بوصفه خطا مهني

"هو عملية خرق وشرخ لمبدا هام في البحث العلمي وهو الموضوعية وخرق الثقة الجماعية التي تميز الممارسة العلمية" Gutwirth, S (&Christiaens,J ,2015) "

كما يعرف أيضا على انه "نقل مؤلف ونهبه وتغييره وبصيغة أخرى ان ينسب الشخص لنفسه فكرة او تحليل لمؤلفين آخرين دون الإشارة اليهم (UNIL,2003)

كما أن الانتحال العلمي وفقا لقاموس ميريام وبستر على الإنترنت 2 ، هو: " سرقة وتمرير (أفكار أو كلمات أخرى) و استخدام (إنتاج الآخر) دون الاعتماد على مصدر، لارتكاب السّرقة الأدبية في عرض فكرة جديدة ومبتكرة أو منتج مشتق من مصدر موجود." (اوباري،2015)

في حين يعرف larousseالانتحال على انه" ان ينسب شخص في ميدان ادبي او فني عمل لنفسه ما اخذه عن شخص آخر او هو يشمل كل ما هو مطبوعا او منسوخا او لا يحمل أي علامة او مصدر".(Simonnot ,2014)

التعريف الأكاديمي للانتحال

في مفهوم الانتحال العلمي يقول عبدالعزيز : (الانتحال العلمي) أو كما هو معروف في الأوساط العلمية والأكاديمية والأدبية بـ Plagiarism ، "هو استخدام الكاتب أو المؤلف أو الباحث كلمات أو أفكاراً أو رؤى أو تعبيرات شخص آخر دون نسبتها إلى هذا الشخص، أو الاعتراف له بالفضل فيها.. والانتحال العلمى أيضاً هو أن ينسب الشخص إلى نفسه أشياء لا فضل له فيها بغير سند من الواقع.. والتعبير عن الأفكار بأنها بنات أفكاره وأنها أصلية". (اوباري،2015)

كما يعرف أيضا اكاديميا بانه " مصطلح يستخدم لوصف الطالب الذي يغش بانتحاله أفكارا او معلومات من اشخاص اخرين ويزعم انها له ، كما تعبر جرما اكاديميا يعاقب فاعله" (سلسة دعم التعلم والتعليم في الجامعة(1434ه).اضافة الى انها شكل من اشكال النقل غير القانوني وتعني ان نأخذ عمل شخص اخر وتدعي انه عملك وهو عمل خاطئ سواءا كان متعمدا او غير متعمد والمتوقع من أي طالب ان يقتفي اثر المعلومة ويكون على دراية حين يستخدم عمل شخص اخر". (سلسة دعم التعلم والتعليم في الجامعة(1434ه). "

ينتج الانتحال عندما يسلم الطالب عمل علمي لا يسمح من خلاله فرز الاختلاف بين أفكاره وأفكار مؤلفين اخرين وقد يتميز بخصائص كغياب الاقتباس لفقرة او مجموع كلمات متتالية (انطلاقا من خمس كلمات) ،او بإعادة الصياغة او بالنسخ واللصق" . (Gibaldi, Joseph, 1999)

هذا التعريف يطبق بصورة عامة في الميدان الأكاديمي وكتابيا أكثر منه شفهيا. كما يعرف الانتحال على انه " فعل تسليم عمل للأستاذ وإعادة انتاجه كاملا بطريقتنا الخاصة، دون الإشارة لمصدره في حين هو ليس كذلك . Gibaldi, (Joseph, 1999)

مما سبق يمكننا تعريف الانتحال العلمي على انه مشكل أخلاقي ومهني معقد وهو ان ينسب الشخص لنفسه عملا ليس له وباي شكل من الاشكال دون ان يشير اليه سواء بصورة قصدية او غير قصدية وهو عمل مشين يهدد البيئة الجامعية من جهة والبحث العلمي من جهة أخرى .

المنتحل : " هو الشخص الذي يحاول بسبب فكرة "ربح الوقت " ايداع عمل معين يلجئ الى النقل وذلك باللجوء الى الأنترانت للبحث عن عمل مشابه اعد من طرف آخرين ". وهنا يمكننا توضيح نقطتين أساسيتين هو ان هناك خيطا رفيعا بين ما ان كان عمل باحث او عمل منتحل وهما :

1- عند الإشارة الى المرجع : في هذه الحالة وكأنك تقدم الدليل على انك شخص قادرا على البحث عن المعلومة.

2- عندما لا نشير الى المصدر :هنا تكون قد سرقت أفكار وعمل باحث آخر وفي هذه الحالة فقط يمكننا الحديث عن الانتحال (Bachelet,2013).

خصائص المنتحل

ميز (Bergadaà, 2012) اربع خصائص للمنتحلين هي :

1- المنتحل المتلاعب: (Plagieur- manipulateur)هو الشخص الذي يعرف كيف يدير كل الأمور لصالحه ويضبط تصرفاته حسب النظام الذي ينشط فيه ،يوصف غالبا بانه منضبط ومهذب على عكس المنتحل الغشاش كما نجد انه يتمتع بروح الجماعة كما يكتسب قدر واحترام وقيمة لا يستهان بها من الإخلاص.

2- المنتحل – العامل الماهر-: (Plagieur- bricoleur)غالبا ما يكون شخص قريب منا ،زميل وغالبا ما يكون لين حيث يسمح لزملائه ومعاونيه ولنفسه معالجة وتحويل عدد هائل من المنشورات وموارد مالية للبحث ،أحيانا يكون مدير مخبر او مسؤول او ناشط في جمعية خيرية علمية وقد يكون رئيس تحرير او محرر في مجلة علمية هذا النوع من المنتحلين يجيدون الإحاطة والامتثال بكل قيم المهنة ويعرفون جيدا قواعد اللعبة

3- المنتحل الغشاش (Plagieur- Tricheur): هو شخص شهد له وضبط عدة مرات بمحاولات الغش والتجاوزات الاكاديمية ،شخص دائما محل شبهة وشك من طرف الأساتذة .

4- المنتحل المحتال (Plagieur- fraudeur) :هو منتحل يعرف تماما المهنة واخلاقياتها الا انه يتمتع بتفكير ليبيرالي ومادي .

2/ واقع ومدى انتشار ظاهرة الانتحال او السرقات العلمية.

لم نجد دراسة على حد علمنا تعطي لنا رقما كميا عن مدى ممارسة الانتحال العلمي في العلمي الا اننا يمكننا الجزم ان هذه الظاهرة ليست بالحديثة تتطور وتنتشر حسب الوسائل المتاحة والمساعدة لها على ذلك حيث يمكننا اعتبار" ان هناك تضافر عاملين أدى الى تعزيزها وهما: وجود الانترنت من جهة ووجود سياسات جديدة لتقييم البحوث والباحثين الذين ساهموا بطريقة ما في تطوير الانتحال من جهة اخرى.(Darde ,2012)

كما يأخذ الانتحال مصدره من التعليم الابتدائي الى الثانوي وصولا الى التعليم العالي الذي يهدف الى اتقان الشخص تخصصه وهنا لابد من اظهار بصورة واضحة تغيرنا ما هو لنا وما هو للاخرين بوجه يسمح لنا ان نقرر من هو المؤلف وماذا الف ولهذا يجب علينا ان نفرق أولا بين ما هو اقتباس وما هو انتحال. (ALIX.J , 2010).

تبنت دراسات قليلة جدا ان لم نقل نادرة دراسات حول هذا الموضوع من بينها تحقيق بالاستبيان قام به الباحثان christophe Michaut و Pascal Guibert (2011) عبر النت بجامعة متعددة التخصصات بفرنسا . ضم الاستبيان بعض التصرفات المتعلقة بالانتحال حيث توصلا الى ما يلي:

" نقل نص او جزء منه ليقدمه على انه مجهود وعمل شخصي" أجاب على هذه العبارة تقريبا ثلث الطلبة (⅓) اين وجدا 7% اجابوا بنعم غالبا ما يفعلون ذلك.

' إعادة صياغة عمل شخص آخر دون الإشارة اليه " سجلا 16 % " الطلبة الذين طلبوا من اشخاص آخرين القيام بالعمل " سجلت اقل نسبة ب 4,4 %

انتهى التحليل متعدد الابعاد لنتائج هذا التحقيق الى وجود ارتباط دال بين ممارسة الانتحال ونوع التخصص والتكوين حيث وجدا ان نسبة الانتحال تكون اكبر في المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية مقارنة بالتخصصات الأدبية

اين افترضا بهذا الشأن ان التنشئة الاجتماعية والمدرسية ثم الاجتماعية تقوم بتوعية الاصالة والابداع للأعمال العلمية" (Simonnot ,2014)

وباعتبار ان كل نشاط يحتاج الى تعلم اشارت هذه الدراسة الى ان نسبة 10/6 من الطلبة قد مارسوا هذا النشاط قبل التحاقهم بالجامعة وفي الاطوار الابتدائي والثانوي فالمشكل اذن لم يبدا من الجامعة.

هناك أيضا نتائج حديثة لتحقيق اجري من طرف Perreault ,2007 في فرنسا وكندا والولايات المتحدة الامريكية حول تكرار الانتحال في الاعمال الاكاديمية حيث توصلت الدراسة الى وجود نسبة 75 % من الطلبة يعترفون بانهم لجأوا الى عملية نسخ/لصق عند تحريرهم للأعمال الاكاديمية المطلوبة منهم و70% منهم اعتبروا ان حتى العمل النموذجي لهم مرو 25% بعملية نسخ/ لصق(FDP , 2007)

لا يقتصر الانتحال الاكاديمي على الطلبة فقط، فقد مس أيضا الباحثين فمنذ سنة 1987 مثلا رصدت جريدة "Le monde" 715 مقال من المقالات المنتحلة منها 110مقال يتعلق بالانتحال الجامعي . (Simonnot ,2014) حيث نجد لجان القراءة وتحرير المجلات التي يتسنى لها قراءة اعمال الاخرين قبل قبول نشرها وهنا قد يتزود هؤلاء بأفكار هذه الاعمال وقد تصل الى الانتحال بأنواعه، وقد يكون لا شعوري(Cryptomnésie) ناتج عن تخزين المعلومات الناجمة عن القراءة لتلك الاعمال (Park,2003) ،كما قد نجد عند الأساتذة أيضا الانتحال الذاتي قام كل من Hong& Béni(2012) بتحليل ومعالجة مقالات بواسطة برنامج لرصد الانتحال حيث وجدا من 117مقال من اصل 508 عملية انتحال أي ما يمثل نسبة 23 %اثبتت وجود انتحال . (Bergadaà, 2012)

3/أشكال الانتحال العلمي

للانتحال العلمي اشكالا مختلفة، كلها تصب في خانة واحدة، هي خانة اللصوصية العلمية، مهما كان المبرر مقبولا أو غير مقبول حيث يشمل الانتحال النصوص والمعطيات والصور والمخططات يمكن ان نميز شكلين من الانتحال من حيث كيفية الاستعمال

1- الانتحال الواضح او الصريح: وهو نسخ كامل للفقرة او النص دون توثيق .

2- الانتحال الخفي: إعادة صياغة فقرات او اسطر او نتائج دون ذكر المصدر. (UNIL,2003)

كما يمكن تصنيفه الى صنفين حسب قصد المنتحل وهما الانتحال الصريح مع إصرار الطالب على الانتحال والانتحال غير القصدي الناتج عن ضعف الطالب في المنهجية

1-**الانتحال القصدي والمعروف بالغش او السرقة**: يتميز هذا النوع من الانتحال ب

أ/ التكرار: نجد في تاريخ الطالب الدراسي انه سبق وان اقترف هذا الفعل وعوقب عليه.

ب/ يكون به تخطيط وتنظيم لارتكاب فعل الانتحال: وهنا كان يطلب من شخص اخر ان ينجز عمله ، شراء عمل كامل جاهز ،تحميل ملف كامل من الانترنت، تعديل ونسخ بعض النصوص وذلك بتغيير كلمات او تغيير ابعاد الورقة ونباء النص الجديد.

2/ **الانتحال غير القصدي:** يكون المنتحل هنا غير قاصد للغش او السرقة انما ضعف منهجي ومعرفي لقواعد الكتابة والتحرير.(FDP,2007) ويمكن للاستخدام الواسع للانترنت (أثناء القيام بأعمال البحث) أن يخفي الفرق ما بين الانتحال المتعمد وغير المتعمد. كما أن صفحات الشبكة سريعة الزوال فقد يتغير مضمون الصفحة وتصميمها من يوم إلى آخر.(الخطيب، 2009)

في حين هناك من يصنفه حسب حجم الانتحال وهنا أيضا نميز قسمين اما ان تكون السرقة العلمية عظيمة او صغيرة

1/السرقة العلمية العظيمة: هي ان ينسخ الطالب فقرة كاملة او مادة من الانترنت دون ان يشير الى صاحبها.

2/ السرقة العلمية الصغيرة: وهي أصغر مثال على الانتحال كان ينسخ جملة كما هي مكتوبة بالضبط في المصدر دون استخدام علامات التنصيص والاقتباس ودون ذكر المصدر. (سلسة دعم التعلم والتعليم في الجامعة،2013).

ويمكن حصر حالات الانتحال العلمي حسب الجدول التالي:

حالات الانتحال العلمي (تنطبق هذه الحالات سواء على الوثائق الورقية او الالكترونية)	
1	الاستنساخ ، ويتم فيه تقديم عمل الآخرين بكاملة على أنه عمل للفرد
2	النسخ ، ويتم فيه نسخ أجزاء كبيرة من مصدر محدد دون ذكر المصدر
3	الاستبدال ، ويتم فيه نسخ قطعة نصيّة بعد تغيير بعض الكلمات الرئيسية مع الحفاظ على المعلومات الأساسية للمصدر وعدم الإشارة إليه
4	المزج ، مزج أجزاء من مصادر(قصاصات جمل) عديدة دون ذكرها حتى لو اضيف لها عبارات خاصة
5	التكرار ، نسخ من كتابات الفرد السابقة دون ذكرها
6	المزيج ، دمج مقاطع نصيّة ذُكر مصدرها بشكل صحيح مع مقاطع أخرى لم يّذكر مصدرها
7	النقل بدون عزو إلى القائل
8	الاقتباس الكامل للفكرة دون الإشارة إلى صاحبها
9	كتابة الكاملة وشراء ما يُكتب: وهذه حالة استشرت عند أصحاب الثراء في عالمنا العربي والإسلامي، أو أصحاب النفوذ والمناصب العلمية، وقد يكون

	مقابل ما يكتب ماديا، أو معنويا، بالترغيب أو الترهيب، وكلاهما وسيلة من وسائل سرقة الجهود العلمية
10	نسخ مخطط جدول او منحنى ، مدرج ،مرجع ،صورة شاشة حتى لو ذكرت في الملاحق فهي تعتبر نوعا من الانتحال
11	نسخ امثلة ، تعاريف ،قوائم ...الخ دون وضعها بين علامتي تنصيص
12	استعمال أفكار دون ذكر المرجع.
13	تسليم نفس العمل او جزء منه مرتين لغرض اختبارين مختلفين (حتى لو كان في جامعتين مختلفتين)
14	إعادة صياغة أفكار او معلومات من مواد منشورة او مسموعة دون ذكر المصدر
15	طلب من شخص آخر (طالب، أستاذ،او طالب في مستوى اعلى ان يكتب بحثا من اجلك ومن ثم تسليمه على انه بحثك
16	تقديم أفكار بنفس الشكل والترتيب كما هي معروضة في المصدر دون اقتباس

(تليمة، 2009 ؛الزهراني، 2013؛ سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة، 2013)

4/أسباب اللجوء الى الانتحال العلمي

يمكننا ان نعزو أسباب اللجوء الى الانتحال العلمي الى عده عوامل منها عوامل متعلقة بالشخص المنتحل وعوامل مرتبطة بالوسائل المساعدة والمتاحة للشخص وعوامل متعلقة بالأستاذ.

1/ العوامل المتعلقة بالشخص المنتحل والتي يمكن ان تتعلق بـ:

أ- **ضعف في الكفاءة المنهجية**:وتكمن في

– ضعف في تقنية البحث المعلوماتي: ونقصد به صعوبة تحليل نوعية المصادر واقتناءها .

- عدم الالمام ومعرفة المعايير العلمية المتبعة لكتابة البحوث.
- ضعف في منهجية تحرير الاعمال كضعف التوثيق والاحالة والاقتباس والتهميش وكتابة المراجع صعوبة على التعبير الكتابي.
- لا يفهم العديد من الطلاب معنى الانتحال (السرقة العلمية) الا في صورته العظمى كشراء بحث كامل او استعارة بحث من عند صديق ومع ذلك يلتبس على كثيرا من الطلاب متطلبات الاستشهاد بمعلومات من مصادر أخرى. "(سلسة دعم التعلم والتعليم في الجامعة،2013).

ب- **اختيار الانتحال كحل للتحصل على علامات جيدة**

ج- **منهجية العمل**: صعوبة تسيير الوقت والجهد لتحرير عمل وهنا نجد حالتين اما الانتحال من اجل تسليم العمل في الموعد المحدد واما الانتحال من اجل الحصول على علامة جيدة دون بذل جهد .

وفي العديد من الدراسات التي تناولت الأسباب التي تؤدي بالطالب الى الانتحال او السرقة العلمية تعود الى ضيق الوقت، عدم الاهتمام،او غياب الرغبة في العمل المطلوب

2/ العوامل المتعلقة بالوسائل المتاحة

على راسها توفر الشبكة المعلوماتية حيث تعزز الانترنت الانتحال لسببين هما:

- أولا/ لان الشبكة تسمح الى الوصول الى مخزون وثائق ضخمة ومتنوعة، وإذا كانت هذه الوثائق اول نعمة يتحصل عليها الباحث فان كثرتها وعددها الهائل يستهوي الباحث فتكون بذلك عرضة للانتحال.
- ثانيا/ الطبيعة الرقمية للأوراق العلمية التي يمكن الوصول اليها عبر شبكة الانترنت تسهل تخزينها واستنساخها.(Simonnot ,2014)

3/ العوامل المتعلقة بالأستاذ

قد يكون الأستاذ نموذج حي للانتحال بالنسبة للطالب حيث انهم يجهلون مدى إضافة قيمة علمية لمحاضراتهم وإعطاء لمساتهم الخاصة في ذلك، كما نلاحظ أيضا ميل الكثير من الأساتذة الباحثين إعطاء اعذار للطلبة الذين تم رصدهم ويرجعون ذلك الى نقص في التكوين او الجهل بالقواعد او ضعف الرقابة لأعمالهم او النسيان عند الاقتباس مما يسمح يتنامي هذه الظاهرة بشكل كبير في الوسط الطلابي.(Simonnot ,2014)، كما يمكن ان يعود الانتحال العلمي الى أسباب أخرى تتمثل في:

١. غياب الوازع الديني: فبلا ضمير حي يقظ، يجعل صاحبه يتذكر وقوفه بين يدي الله عز وجل يحدث ما يحدث، ويأتي الخلل الخلقي، الذي يؤدي بصاحبه إلى سرقة جهود الآخرين.
٢. العجز والتكاسل العلمي .
٣. حب التنافس في كثرة المؤلفات.
٤. عدم وجود رادع دنيوي .
٥. إحساس السارق بأنه لن يكشفه أحد بحكم موقعه ونفوذه.
٦. -التناقض الشديد في السلوك: فهناك من الكتاب من تأتمنه على أموال الدنيا، ولا تستطيع أن تأتمنه على معلومة لك، أو فكرة انقدحت في ذهنك، وتخشى من البوح بها أمامه، وهذا من أكبر الدلالة على التناقض في السلوك، فهو أمين في الجانب المادي، غير مؤتمن على الجانب العلمي. (تليمة ، 2009)

كما عزى (Bachelet,2013) أسباب الانتحال الى:

1- الامبالاة: كان يقول الطالب من السيء نقل عمل شخص آخر لكن لماذا هو منشور اذن؟

3- الكذب : لما ينتحل الشخص حتى يوهم نفسه بانه قام بعمل جيد.

4- صعوبة العمل: ان عملية البحث ليس بالامر الهين وقد يستهين الشخص بقدراته ليلجا الى الانتحال كان يرجع ذلك الى ضعف مستواه في لغة معينة الامر الذي يؤدي به الى الانتحال .

5/آ ثار الانتحال العلمي

لمعرفة اثار وعواقب الانتحال العلمي من الضروري طرح السؤال التالي:

لماذا نعتبر الانتحال عمل غير مقبول ؟ نعلم جميعا انه من وجهة نظر قانونية، كل إعادة انتاج (كلية او جزئية) غير مرخصة لعمل مهما كان نوعه يمكن ان يكون موضوعا للمتابعة القانونية والجزائية. (Université de liège ,le plagiat) . لا انه بعيدا عن العقوبات فان الانتحال العلمي يهدد سلامة البحث العلمي ويتسبب في اثار وخيمة وضريبة قاسية على المجتمع العلمي حيث يمكن ان تنعكس الاثاره التالية:

- يعمل الانتحال على خلق عائق لتطور تفكير الشخص والروح العلمية والنقد الذي تعمل الجامعة على تعزيزه.
- تحطيم الرغبة والفضول العلمي واحترام العمل
- تسد وتشل عملية الانتحال المهمة الأساسية للتعلم الجامعي، وكذا تظليل الأستاذ لتقييم ومدى معرفة مستوى الطلبة وتكوينهم ونقائصهم وتقييم أعمالهم هذا التقييم ينعكس أيضا على المنتوج الكتابي الشخصي.
- الانتحال لا يتلاءم ابدا مع النشاط العلمي اين يجب ان نحدد موضع كل مساهمة علمية في البيئة العلمية الجامعي، كما يعتبر خطا أخلاقي خطير. (Université de liège ,le plagiat)
- تصيب الباحثين بالسلبية واليأس والإحباط.

– تقضي على ملكة البحث العلمي النزيه وتجعل الباحث لا يبالي من أين أتى بالمعلومة، ولا مصدرها، وتنشئ عقليات هشة علميا، متهرئة فكريا، ويكون نتاجها أن تكون الأمة فراغا من كل عقلية بحثية.

– تقتل موهبة الإبداع والتنافس، فمن ملك المال فقد ملك العلم أيضا، وإن كان بالشراء والبيع، مما يزهد الباحثين النابهين في التفوق والتنافس والإبداع.

– تجعل المجتمع يستمرئ السرقة ويتعود عليها. (تليمة ، 2009)

6/كيفية اكتشاف ورصد السرقة او الانتحال العلمي

ليس من الصعوبة اكتشاف الانتحال العلمي لا سيما تلك العمليات المتعلقة بالنقل الحرفي او أجزاء كبيرة من النصوص والتي قد يستطيع أي أستاذ او مدرس اكتشافها بقليل من اليقظة والاهتمام لأعمال الطلبة ، في حين اذا تعذر عليه الامر بسبب العدد الضخم للطلبة او لاستعمال الطلبة اشكال انتحال تتطلب دقة وحذر في معالجتها فهنا يجب اللجوء الى أدوات وبرامج خاصة لرصده .

كيف يكتشف الأستاذ السرقة العلمية

– يستطيع الأستاذ ان يرصد الانتحال عندما يجد شذوذ جزء من البحث عن الباقي.

– وعي الأستاذ بتخصصه جيدا وما كتب فيه من تراث علمي.

– اكتشاف مستوى أسلوب طلابه في التحرير من خلال عدة واجبات وفروض داخل الصف.

– استخدام برامج للتحقيق في النصوص.

تعريف بخدمة كشف الانتحال و التزوير العلمي

تسمح هذه الخدمة بكشف الانتحال والتزوير العلمي والسرقات العلمية للأبحاث والمقالات العلمية والأطروحات الجامعية الصادرة باللغة العربية سواء المتوفرة ضمن ما يقارب 225.000 سجل بين بحث علمي ومقال وأطروحة جامعية في قاعدة "معرفة"، بالإضافة إلى المنشورة منها في الصفحات والمواقع الإلكترونية في جوجل. وتوفر هذه الخدمة تقريرا شاملا يوضح التشابه والتطابق في نصوص الأبحاث العلمية العربية والأطروحات الجامعية.

فوائد وميزات خدمة كشف الانتحال والتزوير العلمي: تكمن أهمية خدمة كشف الانتحال فيما يلي:

- امكانية الكشف والحصول على تقرير يوضح نسبة التطابق التام أو الجزئي للإنتاج العلمي المقدم للجهة الناشرة.
- حماية حقوق الملكية للمؤلفين وللناشرين لدى قاعدة "معرفة"، وذلك عند وجود أي اعتداء على حقوقهم الفكرية.
- تساعد هذه الخدمة الهيئات العلمية الناشرة في العالم العربي في التأكد والتحقق من الابحاث العلمية المقدمة لها.
- تعزيز مبدأ المسالة الاخلاقية وميثاق الشرف في الإنتاج العلمي العربي وبالتالي حماية سمعة الجهات الناشرة والتأكد من نزاهة المؤلفات التي تقدم لها.

بعض أدوات اكتشاف الانتحال العلمي

إن خطورة الانتحال العلمي أو البلاجياريزم و مساسه بالحقوق الفكرية للآخرين، جعلت العديد من المبرمجين يطورون برامج للتحقق من أصالة البحوث، غير أن التكلفة الباهظة لهذه البرامج و اقتصارها على الجامعات في غالب الأحيان، كان ليجعل اكتشاف السرقة الأدبية حكرا على الدكاترة و في بعض

الجامعات فقط لولا توفر مواقع أنترنت تقوم بنفس العمل و بدون مقابل في بعض الحالات. وفي هذا الاطار أشار اوباري (2015) الى أفضل ستة أدوات لاكتشاف الانتحال العلمي، أو ما يمكن تسميتها أيضا بأدوات التحقق من أصالة البحوث وهي:

١. Checkforplagiarism

موقع مهم للكشف عن الانتحال العلمي، حيث يمكنك من رفع المستند المراد التحقق من أصالته و تزويد الموقع ببياناتك و بريدك الإلكتروني ليتم إرسال تقرير الفحص إلى بريدك بمجرد الانتهاء من المهمة. التقرير المجاني يتضمن فقط النسبة المئوية لأصالة المستند، و للحصول على التقرير المفصل يلزمك الاشتراك في الموقع.

٢. plagiarisma

من أفضل أدوات رصد الانتحال التي تم تجربتها، حيث يمكن من التحقق من أصالة المحتوى لما يناهز 190 لغة بما فيها اللغة العربية، و ذلك عن طريق لصق النص في مربع التحقق أو رفع الملف أو كتابة رابطه في المكان المخصص لذلك. يمكن للبلاجياريزما أيضا التحقق من جوجل سكولار الذي يحتوي على عدد مهم من المقالات، براءات الاختراع، الآراء القانونية، النشرات و كُتب جوجل.

٣. Plagiarism detect

أداة أخرى رائعة و مجانية للتحقق من الانتحال العلمي، و قد أثبتت فعاليتها خلال اختبارنا لها و أعطت نتائج ممتازة. هذه الأداة و رغم بطئها في إظهار تقرير الانتحال، إلا أنها في المقابل تتميز بالدقة، كما يمكنها التحقق من مدى أصالة محتوى موقع إلكتروني.

٤. **plagtracker**

أداة لا بأس بها لاكتشاف الانتحال العلمي، تتميز بواجهة مستخدم جذابة و أنيقة. تمكن النسخة المجانية منها من التحقق من نصوص لا تتعدى 5000 كلمة، غير أن التوصل بتقرير البلاجياريزم الخاص بهذا الموقع يتطلب الإدلاء ببريدك الإلكتروني وانتظار ما يناهز 30 دقيقة على الأكثر للتوصل به.

٥. **dupli checker**

أداة أخرى ممتازة للتحقق من الانتحال العلمي، تعمل بمبدأ تقسيم النص إلى جمل ومقارنتها مع نتائج محركات البحث، وتمنحك النسخة المجانية إمكانية التحقق من نصوص لا تتجاوز كلماتها 1000، عن طريق لصق النص مباشرة في المكان المخصص لذلك أو كذلك عبر رفع الملف المتضمن للنص.

٦. **plagscan**

أداة أخرى من أدوات التحقق من أصالة البحوث، عند التسجيل بها، تتوصل ب 20 وحدة مجانية تمكن كل وحدة منها من التحقق من نص يمكن أن يصل عدد كلماته إلى 2000 كلمة.

7/إجراءات عقاب الانتحال

عند ضبط المنتحل فانه يتعرض الى عقوبة نتيجة فعلته تختلف باختلاف حجم الانتحال وقد تتراوح بين الإنذار الى المتابعة القضائية، كما ان هناك مواقف تدريجية من اجل العقوبة تبدأ بردود فعل وتنتهي بعقوبة

أ/ردود فعل شكلية اكاديمية: وهي ان نطلب من الطالب تحسين عمله قبل ايداعه للتصحيح، اشعار الطالب بخطورة الانتحال التي قد يؤدي لرسوبه او رفض تصحيح عمله او إعطائه علامة سيئة ونهدف من خلال ردود الفعل هذه الى تحسين عمل الطالب وكفاءته في التحرير وتنمية روح المسؤولية لديه امام عمله وكذا تخويفه بعواقب الانتحال فهي بهذا ليست عقوبة انما تدريب.

ب/ العقوبة المدرسية: تهدف هذه العقوبة الى فهم الطالب ان عمله لا يرقى الى عمل جيد ومتميز وهو بهذا يعاقب لاقترافه عمل غير مقبول، وقد تتمثل في إعطاء علامة صفر للطالب او يطلب منه إعادة جميع الواجبات السابقة.

ج/ العقوبة التأديبية: وهي كما يعرفها قانون ونظام المدرسي او الجامعي للدراسة والامتحانات قد تتراوح العقوبة من التوبيخ الى الطرد من الجامعة. وهنا على الجامعات أخذ قرارات لمحاربة الانتحال والتي نعتبرها نفس الشيء مع الغش في الامتحانات او التزوير في النتائج ويمكن ان نشير هنا الى بعض العقوبات المتمثلة في:

- الإنذار والتوبيخ

الرسوب في الواجب المقدم .

- الرسوب في المقرر.
- إعادة بعض المقررات.
- اقصاء الطالب فصل من سداسي في المقياس.
- فصل من الجامعة لمدة سنة
- الطرد نهائيا من الجامعة

يشترط في قبل اصدار أي عقوبة ان يستجوب الطالب قد تحديد نوع و شكل الانتحال لتحديد نوع العقوبة المترتبة عليه.

يمكن ان يتورط الأساتذة الباحثين في عدة قضايا للانتحال وذلك اما كمؤلفين او مساعدين مؤلفين للانتحال واما بالمسؤولية (فرق البحث، المخابر)و السلطات الجامعية كما يتورط في ذلك كل من الأساتذة المشرفين والمناقشين وذلك حسب مرحلة ضبط الانتحال اين يضع كفاءتهم على المحك بعدم قدرتهم على اكتشاف الانتحال مما ينعكس سلبا على سمعة الفريق الاكاديمي. اما اذا ثبت تورطه الفعلي في عملية الانتحال فهنا قد يتعرض هو الاخر الى عقوبات أهمها:

عقوبة معنوية: يمكن تصل الى حضره من مزاولة مهامه.

العقوبة الجزائية: حيث يعاقب المذنب ومن اثبت انه قام بعملية انتحال علمي قد تصل العقوبة الى سحب كتابه من سوق المبيعات كما يتعرض لخسائر وتعويض مادي وذلك بعد متابعته بدعوة قضائية من طرف الشخص المنتحل صاحب العمل الأصلي.(Darde ,2012)

8/الإجراءات الواجب اتخاذها للتعامل مع قضية الانتحال

تقع على عاتق الطلا ب و المشرفين و المؤسسات التربوية بشكل عام مسؤولية التعاون مع بعضهم البعض لتجنب وقوع الانتحال في أي من جوانب النشاط الأكاديمي .فيما يلي توضيح للدور الذي بإمكان كل من تلك الجهات أن تلعبه لتحقيق هذا الغرض:

إجراءات بإمكان الطالب اتخاذها لتجنب الوقوع في خطأ الانتحال :

على الطالب أن يدرك تمام الإدراك أن مقاله أو بحثه سيفحص بدقة للتأكد من خلوه من أية أمثلة للانتحال و التي إن وجد ستؤدي حتماً إلى اتخاذ الجامعة إجراءات صارمة بحق الطالب .عادةً تتضمن العقوبة التي تفرضها الجامعة في حالة كهذه إلغاء نتائج كافة الامتحانات التي قدمها الطالب خلال الفصل الدراسي الذي جرى فيه الانتحال وعليه يمكن الالتزام ببعض التطبيقات التي يمكن ان تجنبه الانتحال وهي:

التطبيقات الجيدة لتجنب الانتحال

- وضع الاقتباس الحرفي بين علامتي تنصيص وضع ترتيب المراجع في القائمة مع شرط ضبط المصدر (العنوان، دار النشر، ارقام الصفحات ...)وهنا حددت عدة قواعد ومعايير للكتابة منها (MLA) و(APA)
- على الباحث ان يتمتع بقدر عال من المسؤولية والأمانة العلمية.

- المقارنة بين وجهات النظر المتحصل عليها من خلال جمع المعلومات حتى نتجنب نسخ ولصق المعلومات وحتى يتمكن الباحث من وضع بصمته الشخصية على البحث وإعطاء قيمة لبحثه
- نضع التوثيق مباشرة بعد المعلومة
- نتبع اصل المعلومة كما تحصلنا عليها بكل امانة
- لا تجبر نفسك على العمل في اللحظات الأخيرة
- اثناء العمل الجماعي (اختر مجموعة لديهم مصداقية في العمل وليس الأشخاص أصحاب مبدا المهم تسليم البحث)
- تجنب امضاء الحضور لشخص غائب.(Bachelet,2013)

إجراءات بإمكان الكلية أو المعهد اتخاذها لتجنيب الطلاب ارتكاب خطأ الانتحال :

- لفت انتباه الطلاب إلى قواعد الجامعة المتعلقة بالانتحال و كيفية تجنبه و تقديم المزيد من الإرشادات بهذا الخصوص.
- فحص مقالات أو بحوث الطلاب بشكل دوري للتأكد من عدم وقوع أي حالة انتحال و ذلك إما بإتباع الأساليب التقليدية أو بالاعتماد على أساليب إلكترونية حديثة كبرامج كشف الانتحال.
- تحذير الطلاب بخصوص الإجراءات التي قد تتخذها الجامعة وفقاً لسياستها إذا ما ثبت أو اشتبه بقيام الطالب بالانتحال.

إجراءات بإمكان الجامعة اتخاذها للتقليل من الانتحال:

- تزويد الطلاب وموظفي الكليات المختلفة بنشرات تبين بوضوح ما تعتبره الجامعة انتحالاً وكيفية تجنبه.
- لفت انتباه الطلاب وموظفي الكليات المختلفة إلى العقوبات التي قد تفرضها الجامعة في حالات الانتحال.

- اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان وحدة الأسلوب المستخدم في التعامل مع أي حالة انتحال تحصل في الجامعة.
- اعتبار خيانة الطالب لثقة الجامعة أمراً بغاية الجدية و إجراء التحقيقات اللازمة في حال الاشتباه بوقوع حالة انتحال لفرض العقوبات المناسبة إن تم إثباتها. (Student Guide to Plagiarism دليل الطالب لتجنب الانتحال، 2008)

9/ استراتيجية اعداد الطالب الباحث

تنامت ظاهرة الانتحال في الوسط الاكاديمي ما هو الا إشارة الى وجود خطب ما في الممارسات البيداغوجية الموجودة بالجامعات او المدارس ،وهنا نجد مثلا كأن يشجع الأستاذ الطلبه على ان يكتبوا كل ما جاء في المحاضرة بحيث نجده يستعمل أسلوب الاملاء في حين هناك من يستعمل أسلوب الالقاء ويفتح الباب للطالب ان يدون اهم الملاحظات التي اكتسبها من المحاضرة والامر نفسه في الامتحانات اين نجد بعض الأساتذة يعتمدون على طرح الأسئلة المباشرة والتي نجد لها جوابا مباشرا في المحاضرة او كأن يستعمل الأستاذ طريقة الاستبيانات التقييم ذات الاختيارات المتعددة (Qcm) خاصة في التخصصات التي تظم عدد كبير من الطلاب لا سيما طلبة السنة الأولى ،وهذه الطرق قد تساهم في شل بناء الروح العلمية للطالب خاصة تلك المتعلقة بالكتابة والتحرير العلمي ،في حين هناك من يعمل على تشجيع الملكية الفكرية للطالب وذلك بطرح أسئلة تحليلية مع طلب راي الطالب في تلك المسائل المطروحة

كما نلاحظ أيضا ان هناك العديد من الأساتذة لا يتقنون استعمال المعلوماتية واذا هيئت المؤسسات التعليمية والجامعية دورات تدريبية في البحث عن المعلومة يعتبرونها قطع لمقرراتهم الأساسية ومضيعة للوقت . (Simonnot ,2014) مما

أدى الى تفوق الطالب على استاذه في هذا المجال الامر الذي جعله عرضة للخداع من طرف الطالب.

لابد من ان نعترف انه لا القانون المدني ولا الجزائي ولا الجامعي يمكنه ان يحل مشكلة الانتحال الجامعي لذا يجب اقتراح اطار وقائي وعلاجي للانتحال في البحث وهذا يستدعي إعادة التذكير وتوضيح مفهوم الاخلاق والمبادئ الأساسية وعلى ان ننظر لهذا المشكل من منظور أخلاقي مهني واخلاقي ومسؤولية (Bergadaà, 2012) ويرى Kohlberg,1976" ان الكفاءة الأخلاقية مكتسبة وليست موروثة أي انها تطور بالتعليم الفردي والاجتماعي" . (Bergadaà, 2012) وانطلاقا من هذا التعريف يمكننا القول ان الوقاية المثلى من الانتحال العلمي هو بناء مشروع اعداد الطالب الباحث اين تأخذ الوقاية من الانتحال زاويتين أساسيتين هما :

1- معرفة ماذا افعل (Savoir faire) وتشمل هذه النقطة بناء الكفاءة المنهجية للطالب.

2- معرفة ماذا أكون(Savoir être) وتشمل هنا القيم الأخلاقية الواجب زرعها في الطالب لتحسيسه وتزوده بالروح العلمية من جهة واحترام القيم الجامعية وقيم البحث العلمي .(FDP,2007)

ومن هنا نستنتج ان النجاح في التحرير الجيد لعمل ما بعيدا عن الانتحال يعتمد على كيفية البحث عن المصدر واستعماله بصورة منهجية واخلاقية .

ويتحقق هذا النجاح على خطوة أساسية تتمثل في الوقاية غير المباشرة.

الوقاية غير المباشرة

إعطاء الأهمية للوقاية غير المباشرة عن طريق الأساتذة في الواقع نجد ان اختيار الطالب للانتحال يكون نتيجة عدم رغبته في القيام بالعمل المطلوب وذلك راجع الى ضعف في الاطار المفاهيمي للموضوع المطروح ، او نقص الرؤية لأهمية هذا العمل في التكوين الشخصي واما لغموض التعليمة .(FDP,2007)

من هنا يمكننا ان نحدد دور الأستاذ اين يجب عليه تشخيص المشكلة لدى الطلاب وتحديدها ومن ثم محاولة معالجتها .

ركائز اعداد الطالب الباحث

تهدف عملية تحرير الاعمال من اول سنة جامعية الى آخر سنة جامعية الى تنمية البحث الوثائقي الصادق ، البحث عن المعلومة ،روح النقد ،القدرة على الاستنتاجات الشخصية ،الشك ،ولمساعدة الأستاذ والطالب للوصول الى هذه الأهداف على الطالب ان يتسلح ويفهم منذ دخوله الجامعة ما يلي:

- ماهية العمل العلمي: ونقصد هنا كل ما يتعلق بمبادئ العمل العلمي والخطوات العلمية الصحيحة والمنظمة حيث يجب على الطالب الباحث ان يكون قادرا على:

- التحلي بالروح العلمية وتكوين عقل علمي انطلاقا من التخلص العقبات او العوائق الأبستمولوجيا التي يمكن ان تشوه بحثه العلمي.
- البحث ، وانتقاء واستعمال المصادر ذات مصداقية .
- بناء روابط مع الاعمال والمؤلفين المعروفين علميا في تخصصه
- تنظيم التفكير ووضع إطار مفاهيمي
- استعمال منهجية منظمة
- القدرة على حوصلة قراءاته و القيام باستنتاجات.
- اتقان الخطاب الكتابي (اعمال موجهة) ولفظي (عرض عمل والدفاع عنه)
- تنمية روح النقد والشك العلمي.
- التحلي بالحياد والموضوعية .
- النقد الذاتي.
- التحلي بملكية فكرية فاضلة (Université de liège ,le plagiat) .

قدم سالمي 1998نصائح تطبيقية لتقديم فكرة معمقة عن كيفية بناء استراتيجية للمواصفات المطلوبة لتكوين باحث وارصان بحث قيم حيث تشترط أساسا على توفير وسائل من اجل احترام اخلاقيات البحث ووضع أنظمة مراقبة و اليقضة المفروضة من اجل تفادي الانتحال العلمي الناتج عن نقص التأطير للطلبة الباحثين والباحثين الجدد والذي من شانه ان يؤدي الى تضليل المعطيات وتغليط القراء ومشاكل في الملكية الفكرية .(Thoret,1999)

وحتى يتمكن من فهم كل هذه الأمور يجب اعداده اعدادا أخلاقيا ومنهجيا

1/الاعداد الأخلاقي للطالب الباحث

- تنمية روح الأمانة العلمية على الأستاذ ان يساعد طلابه في تنمية فكرة أهمية المولود العلمي لكل مؤلف لدى الطلاب (Darde ,2012)

فوائد الأمانة العلمية

لابد من الإشارة الا ان اللجوء الى مصادر أخرى في أي عمل أكاديمي ليس ابدا ضعفا فكريا انما هو إشارة لمجهود باحث و مصداقيته، ليصل بذلك الى لتعلم كيفية الاستعمال الصحيح لهذه المصادر حتى يتمكن من اعتبار ان هذا العمل هو عمل اصيل حقا.ان تكون طالبا وباحثا امينا يعني ان تكون مسؤولا عن المعلومات وأفكار الاخرين وان تشير الى مصادر المعلومات وعليه يجب ان:

الاستشهاد: يعني ان نقتبس من اشخاص آخرين او مصادر معلومات في متن البحث.

الإشارة المرجعية: يعني ان نذكر المصدر (مثل كتاب او مقال في مجلة حتى يتمكن القراء من العثور على نفس المعلومات التي استخدمناها.

المسؤولية: يعتبر الطالب مسؤولا بالكامل عن عمله المقدم بما في ذلك محتواه العلمي واصالة افكاره

يرى الخطيب (2009) ان هناك سببان على الأقل لضرورة ذكر المؤلفين للمصادر

السبب الأول: يخدم الشخص نفسه لأن المتكلمين الذين يذكرون المصادر يقومون بزيادة مصداقيتهم أمام الجمهور، فعندما تستشهد بقول من كتاب أو مقالة أو مقابلة وتذكر اسم المؤلف أو المتكلم، فإنك ستظهر للجمهور بأنك أنت من قام بالبحث عن الموضوع وأنك على علم بما تتكلم عنه.

السبب الثاني: والأكثر أهمية هو أن الاعتراف بالمصادر يعبر عن صدقك، فالأفكار الجيدة والتي لا تنسى نادرة جداً، لذا فمن الواجب منح الشرف لكاتبها الأصلي.

فوائد الاعتراف بأعمال الاخرين

- نرجع الفضل للأخرين على الأفكار والمعلومات التي قدموها
- نقدم للقراء مصادر المعلومات حتى يتمكنوا من معرفة مكانها وقراءتها او الرجوع اليها.
- نبين للآخرين ما نعرفه وكيف استخدمناه من اعمال الاخرين.
- نظهر للأستاذ اننا قرانا اعمال الاخرين في المجال الدراسي واستخدمنا هذه المعلومات لتكوين فهمنا الخاص.
- نثبت اننا نحترم مجتمعنا العلمي ونقدر الاسهامات المعرفية التي قدمها غيرنا.

في الحياة المهنية

- المشاركة في انتاج معرفة علمية ، كما يسمح بأخذ معارف ونتائج أبحاث ودراسات سابقة واهمية ما جاءت به حتى يتسنى لنا ان نقدم امتداد واضافة جديدة ،فهو بهذا يعتبر كتسجيل في سلسلة انتاج المعارف. .

– إعطاء القارئ فرصة للتعرف على معلومات مستعملة حتى نعطي للنص مصداقية .

– لا يقتصر فقط على احترام المؤلف بل هو عنصر أساسي والية بنائية للمعرفة العلمية.

– دلالات الاحترافية المرجوة والتي تعطي قيمة للمؤسسة الجامعية هي بان تكون مراجع صادقة وذات نوعية جيدة في مختلف مجالات البحث. .

(Université de liège ,le plagiat)

2/الاعداد المنهجي للطالب الباحث

من العادة في الحياة المهنية خاصة الاكاديمية منها اعداد تقارير،مسح ،جمع معلومات ،.... فهو بهذا اظهار لكفاءة و قدرات الباحث وذلك يكون باحترام مجموعة من اللوائح والقوانين المتعلقة بأخلاقيات المهنة التي تضبط السلوك الاكاديمي

يجب الإشارة الى انه ليس من الصعب تجنب السرقة والانتحال العلمي لان توثيق ما كتب الاخرين أسهل من نقله في اغلب الأحوال، وذلك إذا أراد الطالب كتابة بحث يتضمن الاستشهاد بكتابات أو أفكار مؤلفين آخرين أو تطوير هذه الأفكار وإغناءها فيتوجب عليه أن يعترف بإسهامات غيره في بحثه ويبينها على النحو التالي:

الشواهد: عندما يقوم الطالب بالاستشهاد بقول أو بفكرة أو برسم توضيحي ورد في مصدر آخر فعليه أن يحدد الشاهد و يبين مصدره لدى وروده في النص.

الاقتباس: يتعين على الطالب استخدام علامات الاقتباس للدلالة على الأقوال المقتبسة حرفياً بالإضافة إلى ذكر المصدر.

المراجع: يتوجب على الطالب إنشاء قائمة تتضمن أسماء كافة المراجع المستخدمة و تفاصيل أخرى كأسماء دور النشر و غيرها لتضاف في نهاية البحث أو المقال.

تدعى هذه القائمة عادةً "قائمة المراجع" و هي تتضمن تفاصيل عن كافة المصادر التي استخدمها الطالب في كتابة بحثه.

الفرق بين قائمة المراجع و ما يسمى "الببليوغرافيا" هو أن الببليوغرافيا قد تشتمل أيضاً على مصادر لم يتم الاقتباس منها مباشرةً، إنما استفاد منها الطالب بالاطلاع عليها أثناء أو قبل كتابته لبحثه. (Student Guide to Plagiarism,2008)

حتى يتمكن الطالب الباحث من اتقان هذه الأمور المنهجية يحتاج الى تدريب مستمر عليها مع الالتزام ببعض الخطوات الهامة المتمثلة في:

التخطيط الجيد للبحث : التخطيط للبحث بشكل جيد هو الخطوة المهمة الأولى التي يمكن أتخاذها نحو منع الانتحال وإذا كنت تنوي استخدام مصادر للمعلومات فإنك تحتاج إلى خطة لإدراجها في عملك.

التلخيص الجيد : إن من أفضل الطرق لإعداد ورقة بحثية ، تدوين ملاحظات شاملة لجميع المصادر ؛ بحيث يكون لديك كثير من المعلومات المنظمة قبل أن تبدأ الكتابة . وتساعد هذه الملاحظات على التقليل من الاستشهاد غير اللائق (misquotations)وعليك أن تتأكد من تمييز ؛أفكارك بوضوح عن المعلومة التي وجدتها في مكان آخر.

عند الشك اذكر المصدر : إذا رغبت في إبراز أفكارك بحيث لا يظن الآخرون أنها أفكار غيرك ولكن اختلطت عليك آراؤك بآراء أخرى أجريت تعديلات عليها فإن عليك أن تذكر مصدرها دائما.

معرفة أسلوب إعادة الصياغة: وتعني إعادة صياغة أفكار الآخرين بأسلوبك الخاص، وتذكر أن تغيير بعض الكلمات من الجمل الأصلية لا يعني أن إعادة صياغتك أصبحت مشروعة ، لذا يجب عليك تغيير كل من الكلمات والبناء الأصلي للجملة دون تغيير المعنى. (الزهراني،2013)

خلاصة

بعد استعراضنا النظري لظاهرة الانتحال او السرقة العلمية التي أصبحت تتفشى في المجتمع والتي تجد لنفسها مكان في كل عصر وزمن فتتغير وتتطور بقدر ما يتغير المجتمع و يتطور لا سيما التطور التكنولوجي في اطار المعلوماتية التي ساعدت كثيرا في نشر هذه الظاهر على النطاق الواسع ليشمل كل العالم، الا ان السعي وراء مكافحة هذه الآفة بكل الوسائل الردعية والعقابية والجزائية لم يجدى بها نفع ولا تزال تستفحل البيئة الاكاديمية ولم تعد تقتصر فقط على الجامعات انما تحولت الى قضية منظومة تربوية وتعليمية مما يتحتم علينا مراجعة مقررات وبرامج التعليم من الابتدائي و تكثيف البعد الأخلاقي اكثر منه من التعليم كما يقول الشاعر حافظ ابراهيم

والعِلْمُ إنْ لم تَكْتَنِفْهُ شمائلٌ تُعْلِيهِ كان مَطِيَّةَ الإخْفاقِ

لا تحسبنَّ العلْمَ ينفعُ وحْدَهُ ما لم يُتَوَّجْ ربُّهُ بِخَلاقِ

اذن مسالة الانتحال العلمي ما هي الا مسالة اخلاق وان أردنا ان نعطي مبررا اخر غير هذا فسيكون مبررا واحدا فقط وهو سوء تكوين واعداد الطالب حتى يحمل مشعل البحث العلمي، مما يتوجب علينا هنا العمل على مستويين من الاعداد وهو الاعداد الأخلاقي و الاعداد المنهجي للطالب الباحث وللإشارة انه ليس كل طالب هو باحث بمعناه الاجرائي لان من البداهة ان يتحلى الباحث بقدر من الفضول العلمي والابتكار وان يكون لديه حساسية و الانضباط لمجال تخصصه ومرجعا صحيحاً في مهنته وهذا ما يجعل منه عامل له همة وعزيمة ، ويعطي نوع من الأهمية لخصوصية آرائه واصالة ملاحظاته ، وهذه الصفات تنشا في الاسرة من خلال التنشئة الاجتماعية وتترعرع في المدرسة وتنمو وتنضج في الجامعة أي ان مشروع اعداد باحث هو مشروع نظام متكامل وهو نوع من

الاستثمار البشري في المجتمع وعلى راي غاستون باشلاغ "لا شيء يعطى هكذا انما كل شيء يبنى ".

ومما سبق يمكننا ان نقدم بعض الاقتراحات التي نهدف من خلالها الى تجنب الانتحال العلمي

الاقتراحات والتوصيات

اتخاذ عدة تدابير عملية وقائية وردعية وعلاجية

- ❖ تنمية الروح العلمية لدى الباحث واخلاقيات البحث العلمي واصوله.
- ❖ اتاحة مصادر للطلبة تساعدهم على تقوية منهجيتهم في تحرير الاعمال ومراقبتها
- ❖ توعية الأساتذة بكل الوسائل البيداغوجية المتاحة لديهم التي يمكن ان تؤدي بطلبتهم الى الانتحال.
- ❖ توعية الطالب وكذا الأستاذ بعواقب الانتحال الخطيرة والمسيئة على التكوين الجامعي
- ❖ تقوية وتدريب الطلبة وتطوير كفاءتهم المنهجية للتعليم الجامعي
- ❖ توضيح قوانين التدريس والامتحانات فيما يخص الانتحال.
- ❖ مناقشة العقوبات وقوانين النظام بوضوح مع الطلبة.
- ❖ استعمال وتطوير برامج معلوماتية لرصد الانتحال.
- ❖ اشعار الأستاذ بضرورة التحرك عند ضبط عملية الانتحال مهما كان شكله او حجمه.

قائمة المراجع

١. اوباري، الحسين (2015) ."افضل اكتشاف الانتحال العلمي "، استرجعت بتاريخ : 28/06/2015 من الموقع http://www.new-educ.com

٢. تليمة، عصام(2009). " السرقات العلمية ظاهرة العصر"، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (532)، الكويت،ص(22).

٣. الخطيب، أحمد(2009)." الانتحال" استرجع بتاريخ 22 مـــارس 2009 من الموقع:
http://edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml ?id=20

٤. الزهراني،علاء(2013) . "الانتحال العلمي" استخرج بتاريخ 1013/10/26 من الموقع : https://3malalzhrani.wordpress.com

٥. سلسلة دعم التعلم والتعليم في الجامعة(2013) ." السرقة العلمية ماهي وكيف اتجنبها ".جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،عمادة التقويم والجودة: الرياض

٦. عبدالعزيز ، سامي."البلاجياريزم"،
http ://today.almasryalyoum.com/article2.aspx ?ArticleID=418394

٧. قاموس ميريام ويبستر، http://www.merriam-webster.com/dictionary/plagiarize

٨. مراد،غسان(2014). "الانتحال العلمي"استرجعت بتاريخ 2014/12/5من الموقع: http://www.alhayat.com/Articles/6065857

9. ALIX.J .P(2010). « Renforcer l'intégrité de la recherche en France : Propositions de prévention et de traitement de la fraude scientifique, Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche : www.enseignementsup-recherche.gouv.fr

10. Bachelet .R . (2013), « *Voler des idées : Le plagiat* » Sources du cours disponibles en ppt, pdf et en vidéo http://plagiat.ec-lille.fr Mise à jour du 22 octobre 2013

11. Bergadaà,M .(2012) . « Science ou plagiat »,Article paru dans :

12. Darde . J.N (2012). « ENSEIGNANTS-CHERCHEURS, RECHERCHE ET PLAGIAT » 2012/3 n° 71 | pages 128 à 137 Article disponible en ligne à l'adresse:

DOI 10.3917/riej.074.0021Article disponible en ligne à l'adresse : Expression de l'innovation en géosciences, Une journée avec Bernard Beaudoin, Cojan I., Friès G.,Grosheny D., Parize O., Paris : Presses des Mines, Collection Sciences de la Terre et de l'environnement,2012, pp. 51- 63.

13. FDP ,(2007).« Le plagiat dans les e-productions des étudiants :importance, prévention et solutions pour l'Université » Rapport de synthèse - septembre 2007

14. Gibaldi, Joseph, ed(1999). « MLA Handbook for Writers of Research Pape », New York, MLA : 5th Edition .

15. Gutwirth, S &Christiaens,J (2015) .« Les sciences et leurs problèmes : la fraude scientifique, un moyen de diversion ? », *Revue interdisciplinaire d'études juridiques* 2015/1 (Volume 73),p. 21-49.

16. http://www.cairn.info/revue-interdisciplinaire-d-etudes-juridiques-2015-1-page-21.htm

17. http://www.cairn.info/revue-mouvements-2012-3-page-128.htm

18. Le nouveau petit robert (2003), Paris ,p1962)

19. Martineau,S(2007) . « L'éthique en recherche qualitative :quelques pistes de réflexion » ,RECHERCHES QUALITATIVES – Hors Série – numéro 5 – pp. 70-81.Actes du colloque RECHERCHE QUALITATIVE : LES QUESTIONS DE L'HEURE ISSN 1715-8702 - http://www.recherche-qualitative.qc.ca/Revue.html

20. Park C., (2003), « In Other (People's) Words : Plagiarism by University Students—Literature and Lessons », *Assessment & Evaluation in Higher Education*, 28, vol. 5, pp. 471‑488.

21. Simonnot . B.(2014) « Le plagiat universitaire, seulement une question d'éthique ? », Questions de communication [En ligne], 26 | 2014, mis en ligne le 31 décembre 2014, consulté le 11 mai 2015. URL : http://Questions de communication.revues.org/9304

22. Student Guide to Plagiarism (Arabic language version)(2005), updated January 2006 ; July 2007 ; April 2008,Created by Academic Registry and Educational Development Unit, Heriot Watt University

23. Thoret.Y (1999). « Comment rédiger et évaluer un article scientifique ? » A propos de. . . Lecture critique et rédaction médicale scientifique. Comment lire, © Elsevier : Paris

24. UNIL(2003). « Histoire en pratique(s): Le plagiat »,10 décembre 2003 matthieu.leimgruber@hist.unil.ch Université catholique de Louvain (UCL) – Belgique